

اللغة الإنجليزية

على الرغم من أنني تعلمت لغتين أجنبيتين هما الروسية والفرنسية ، الأولى أثناء تجنيدى فى القوات المسلحة ، عملت بعدها مترجما بهيئة البحوث العسكرية ، والثانية حين ابتعثت للحصول على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون بفرنسا — فإبنى قد أصبحت مقتنعا بأهمية اللغة الإنجليزية ، كلغة عالمية معاصرة ، يجرى التحدث بها فى مجموعة الدول الأكثر تطورا ، بالإضافة إلى بعض الدول الأخرى مثل اليابان والصين والهند وماليزيا .. كما أنها هى اللغة المعتمدة على شبكة الإنترنت ، فإذا حاولت أن تخرج من بلدك وتتعامل مع أى مطار أو فندق فى العالم فلن تجد سوى اللغة الإنجليزية هى التى يتم التخابط بها وتسهيل أمورك بواسطتها .

**

لكن كل هذا لا يهمنى فى هذا الصدد ، وإنما المهم بالنسبة لى هو أن اللغة الإنجليزية تعتبر : المدخل الواسع للعلوم المعاصرة . ومن هنا تأتى أهميتها فى مجال التعليم ، سواء الجامعى أو ما قبله . وحسبى أن أشير هنا إلى أن القواميس المحترمة ، ودوائر المعارف المعتمدة مكتوبة كلها باللغة الإنجليزية ، وهى : المصدر الذى لا غنى عنه لأى طالب علم أو راغب فى معرفة حول نشأة العلوم ، وتطورها ، وأبرز أعلامها ، ومناهج البحث فيها ، وأهم إنجازاتها فى تقدم البشرية .

**

وبناء على ما سبق ، فإبنى أقرر — هنا — أن المدخل الرئيسى وأكاد أقول : الوحيد لتطوير التعليم فى مصر ، والبلاد العربية عموما ، يرتكز على ضرورة (إجادة) التلميذ والمطالب اللغة الإنجليزية (قراءة وكتابة) بالإضافة طبعا إلى (إتقان) اللغة العربية . ومن خلال تجربتى الشخصية ، فإبنى أؤكد أن إتقان العربية لا يتناقض أبدا مع إجادة الإنجليزية ، بل إنه يساعد عليها ويؤكددها .

**

أذكر أننى عندما قابلت المرحوم د. عبد الرحمن بدوى فى باريس ، سألته عن سر إجادته لعدة لغات أجنبية ، ويومها اندهشت كثيرا من أنه لم يتعلمها خارج مصر ، بل تعلمها وأتقنها فى المدارس الأميرية المصرية ، ومنها الإنجليزية والفرنسية ، ثم الألمانية والأسبانية وأخيرا اللاتينية واليونانية وكلها كان يقرأ بها ويترجم منها إلى العربية .

**

والخلاصة أنكم إذا أردتم بالفعل أن تنهضوا بالتعليم المصرى نهضة كبرى وفى أسرع وقت ، فما عليكم إلّا أن تبدأوا من الآن بتعليم أبنائكم وبناتكم اللغتين العربية والإنجليزية معا ، وعلى المستوى الذى لا يقل بحال ما عن مستوى زملائهم فى البلاد الأخرى . والله ولى التوفيق .